Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم تغمض جفون زيد، فباتت عالقة بالنجوم تعدها على عادة العرب. إذا أضناها الأرق فتكون لهم صفحة السماء سلوى بنورها وشهبها. وتلوح لهم نجومها بالعزاء.

لقد مر بخاطر زيد ماضيه الذى نفضه لزينب وكشف عنه فلم يحرك فيها عاطفة، ولم يستطع هذا الماضى الناصع أن يفتح عينيها وقلبها، فكان زيد كمن وقف على حرف الهاوية فلا هو يستطيع خلاصاً، ولا رجلاه تنزلقان به فتتردى ويستريح، إذ كان يحب زينب ويعلل نفسه بمياسرة تكون منها بعد فرك ونشوز، وقد طاف ببباله إعراضها عنه واستكبارها، ورنت فى سمعه مرة أخرى كلمتها العاتية النابية التى خاطبت بها محمداً يوم خطبها له:

- لا أرضاه لنفسى..

فوجم زيد لهذا الخاطر، وأحس فى نفسه شعور النقمة والهوان، ومالبث أن تبسم بقناعة ووداعة حين ذكر جواب الرسول لزينب:

- ولكنى رضيته لك..

وتجاوبت فى قلبه الآية الكريمة التى نزلت بهذا الشأن «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيداً».

وأقبلت ضحوة النهار فأخذ زيد سمته إلى مجلس الرسول فقرأ محمد فى وجهه كدرة كان يراها كل يوم ويحس أن زيداً يكاتمها إبقاء على رضاه، فأخذ الرسول يسأله عن أمره حتى شكا إليه بثه وجواه، فقد أدرك محمد أن زيداً يضيق بهمه، فأحب أن يسرى عنه ويفرج كربه بإيناسه ومواساته.

كانت حياة زيد مع زينب بنت جحش مثل موج البحر، وكانت نفساهما مثل الشاطئ يطحمه مد البحر ثم يرتد عنه جزره فإذا اشتكى زيد وبكى لعجزه عن أن يبلغ رضى زينب كانت زينب تستكين حيناً وتذعن لحكم القضاء ويحملها محتدها النبيل وخلقها الكريم على الرضى بالمكتوب ولا يلبث هدوؤها